استنباطنا انه قال لا نرى هذا الحديث ينطبق الا على محمد بن ادريس
الشافعي وقال البزار سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول
كنت عند احمد بن حنبل فجرى ذكر الشافعي فرأيت احمد يرفعه وقال يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقيض على راس كل مائة سنة من
يعلم الناس دينهم فكان عمر بن عبد العزيز على راس المائة الاولى وارجوا
ان يكون الشافعي على راس المائة الاخرى وورد هذا عن الامام احمد من
رواية ابي بكر المروزي وابي سعيد الفريابي وحميد بن زنجويه وقال
الربيع سمعت الشافعي يقول كنت ببغداد فرأيت في المنام كان علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه دخل وقعد عندي ونزع خاتمه من يده وجعله
في يدي فعبرت له بانه لم يبق موضع في الشرق ولا في الغرب بين كوفيه
على الا ذكر فيه الشافعي رضي الله تعالى عنهما اخرجه الحاكم وفضائله
في انفاق العلوم اكثر من ان تحصر وصفاته الجميلة اشهر من ان تذكر
واما قوله والامام احمد فهو الامام الحجة المجتهد الورع الزاهد
العابد الناسك دحض الحجج الباطلة باقواله الفاضلة العالم الرباني
والصديق الثاني الامام المبجل والحبر المفضل ابو عبد الله احمد بن محمد
بن حنبل حافظ السنة ومحييها ومبيد البدعة وماحيها المشهور عند الائمة
الاخيار كان عند الناس كابي بكر الصديق يوم الردة وعمر ابن الخطاب
يوم السقيفة وعلي يوم صفين وعثمان يوم الدار الصابر رضي الله على
محنته الدافع للاهواء عن كتاب الله وسنته ضرب بالسياط فلم تاخذه

في الله

في الله لومة لائم فكان ذلك مصداق الحديث الوارد عن ابي القسم عليه
افضل الصلوة واتم السلام واشرف المكارم حيث قال صلى الله عليه وسلم
انه كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حتى ان المنشار ليوضع على مفرق راس
احدهم فما يصرفه ذلك عن دينه قال علي بن شعيب الطوسي كان احمد بن حنبل
عندنا هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وعن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه
وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يقذف في النار احب اليه ان يرجع الى الكفر
بعد اذ انقذه الله منه قال الامام البيهقي فما جمع هذه الخصال
الثلاثة في ابي عبد الله احمد بن حنبل والحاصل ان فضل هولاء الائمة
الاربعة مشهور والثنا العاطر عليهم منشور فالمقتدي بهم ماجور
والمفرق بينهم مازور والطاعن عليهم عن الخير مطرود وفي الاخرة عن
رحمة ربه مبعود لانهم كلهم على هدى من رسول الله ملتمسون ومن
احواله واحوال صحبه من بعده مقتدون ولاحكام شرعه مقررون
معترفون من فيض بحاره ومقتبسون من سواطع لمعان انواره وهم
الموسومون المشار اليهم بقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد اجمع ائمة عصر كل مجتهد منهم
على صحة مذاهبهم والعمل بها وتوافقهم على ذلك من بعدهم الى الان وهذا
هو الاجماع المعتبر عند الائمة خلافا لما توهمه المبتدع الغبي فقد علم من

Copyright © King Saud University